

منقذ الإخوان

من فتن وأخطار آخر الزمان



البلداوي، وسام، ١٩٧٤- م.

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان / تأليف وسام البلدواي. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٢٨ق. = ٢٠٠٧م.

٧٩ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ٧).

المصادر: ص. [٧٣] - ٦٩؛ وكذلك في الحاشية.

١. الفتن والملاحم. ٢. محمد بن الحسن ﷺ، الإمام الثاني عشر، ٢٥٦ق. - عقائد - أحاديث. ٣. المهدوية - شبهات وردود. ٤. النواب الأربعة. ألف. عنوان.

٨ م ٨ ب / ٥ / ٢٢٤ BP ١٧٨٥

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

مُنقذ الإخوان

مِن فِتَن وأخطار آخر الزمان

بقلم:

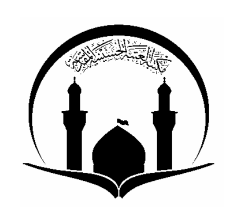
الشيخ وسام برهان البلداوي

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

شعبة الدراسات والبحوث

١٤٢٨هـ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة. هاتف:

٣٢٦٤٩٩

Web: www.ihlib.com

E-mail: info@ihlib.com

عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه،ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، قال فبكيت ثم قلت: كيف نصنع؟ قال فنظر عليه السلام إلى الشمس داخلة في الصفة فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس[1].

(١) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٦، باب الغيبة الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٢/ ص٢٨١، مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الإصفهاني: ج٢/ص١٦٠.

المقدمة

لا شك ولا ريب إن ما تتعرض له الأمة الموالية لأهل البيت عليهم السلام من مصاعب وفتن وتمحيص وابتلاء هو مما يستنزف من القلب حسرته ومن العين عبرتها، فالمؤمن الموالي لأهل البيت عليهم السلام هو اليوم ما بين فتن شتى وبلايا عدة تحيط به من كل حدب وصوب فهو ما بين قتل على الهوية وتشريد على الانتماء وقطع للأرزاق وتضييق في الأحوال وسلب للأموال، والمؤمنون بحمد الله ما زادهم هذا الأمر إلا ثباتا على مذهبهم وتمسكا بأئمتهم عليهم السلام وشوقا إلى أن يمن الله عليهم بالفرج على يد الإمام المهدي عليه السلام الذي سيملأ الأرض عدلا وقسطا كما هي الآن مملوءة ظلما وجورا.

وزاد في الامتحان قسوة وفي التمحيص شدة أن خرج في هذه الأيام عدد ليس بالقليل من أتباع الهوى والمدلسة الذين حاولوا وما زالوا يحاولون استغلال شوق الناس لإمامهم المهدي عليه السلام

مستفيدين من الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع المؤمن جاهدين لإقناع العوام ومن ليس له نصيب من العلم والثقافة بان راياتهم الضالة ودعوتهم المنحرفة هي مبعوثة من قبل الإمام المهدي عليه السلام وموكلة من قبله بالتمهيد لظهوره وتلبسوا لإثبات ذلك بأفكار شتى فتارة يدعي بعضهم بأنه اليماني الموعود، وتارة يحلو للبعض أن يصف نفسه بأنه الخراساني، وآخر يدعي بأنه الحسني، وآخر بأنه وزير الإمام وولده.

والكل يدعي بأنه هو المبشر به في الروايات الشريفة ويجب طاعته ومناصرته ويحاول أن يبث الرعب والخوف في نفوس العامة عن طريق تهديدهم بان الواقف بوجهه كالواقف بوجه الإمام عليه السلام وان النار موعد كل من يعصي مبعوث الإمام وسفيره مستغلين لإثبات ذلك روايات ضعيفة أو متشابهة أو معارضة بغيرها أو يقتطع من تلك الروايات ما يوهم انطباقه عليه ويترك باقي الرواية التي لو ذكرت لتبين للمؤمنين كذبه وانحرافه، وفي أحيان كثيرة تدعم تلك الادعاءات الباطلة والرايات الضالة بأعمال سحر وشعوذة وتلبيسات شيطانية توهم الجهال بأنها كرامة أعطيت لصاحبها نتيجة قربه من الإمام المهدي عليه السلام .

ولشديد الأسف قد انساق وراء هذه الأفكار مجموعة ليست بالقليلة من العوام مبهورين بشعارات وكلمات هؤلاء الفجار وذلك لاستعجالهم في التصديق من دون التروي أو الرجوع إلى أهل

الخبرة والعلم والتدقيق والتمحيص للأخبار والروايات ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1] فسقطوا في الفتنة وفشلوا في امتحان التمحيص والاختبار الذي يُعرض له كل الموالين للإمام المهدي عليه السلام في زمن غيبته الكبرى حتى لا يبقى من هؤلاء الموالين إلا من طابت طينته وصلحت سريرته وصفا من الشك والنفاق قلبه.

وشعورا منا بضرورة التنبيه للمؤمنين الكرام من اجل اخذ الحيطة والحذر من هذه الرايات الضالة وعملا بقول الأئمة الهداة عليهم آلاف التحية والصلوات حيث أمروا العلماء بقولهم:

«إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فان لم يفعل سُلب نور الإيمان».

كرس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الروضة الحسينية المقدسة الجهد في سبيل إخراج هذا الكتيب الذي يسهل على المؤمنين حمله ومداولته فيما بينهم والذي يستعرض عدة من القضايا المرتبطة بصعوبة البقاء على الحق في زمن الغيبة الكبرى وخروج بعض رايات الضلال قبل الظهور المقدس للإمام الثاني عشر عليه السلام وكيفية تمييز الراية الضالة من الراية

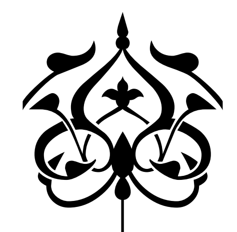
(١) سورة النساء، الآية ٨٣.

الحقة والموقف الشرعي المبرئ للذمة حين هجوم الفتن واشتداد المحنة، كل ذلك مدعوما بالروايات المعول عليها في مقام التوثيق والعمل عند علمائنا الأعلام قديما وحديثا، وقد روعي في عرض الأفكار التي طرحت في هذا البحث السهولة وعدم التعقيد مع الحفاظ على البعد العلمي التحليلي الذي يفهمه اغلب الناس.

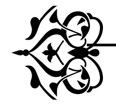
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وجميع المؤمنين إلى التمسك بهدي أهل بيته المعصومين وان يقينا وإياكم مضلات الفتن في أخر الزمان، والتي لا ينجوا منها إلا من عصم الله قلبه بالإيمان، وأيده بروح منه.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة



اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبة الثبات على الحق



لقد مر أتباع أهل البيت عليهم السلام خلال العصور الماضية سواء التي عاصرت أهل البيت عليهم السلام أو التي تلت غيبة الإمام الثاني عشر عجل الله له الظهور بمحن ومصاعب جمة كان الهدف منها جميعا الاختبار والامتحان من قبل الله سبحانه وتعالى ليميز من خلالها الخبيث من الطيب والمؤمن من غيره والصابر عمن سواه وليمحص ما في صدور العباد ويظهر ما في قلوبهم، لان في القلوب علل وأسقام وخبائث ونفاق لا تظهر للعيان إلا بالتمحيص والامتحان، لذلك نرى القران الكريم حينما يستعرض شخصية المنافقين في القران الكريم يصفهم بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1]، فهم من الناحية الظاهرية ذووا هيئات

---

(١) سورة المنافقين، الآية ٤.

مقبولة حسنة ولكن واقعهم يختلف عن هذا اختلافا شاسعا فهم ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[1].

وهؤلاء المنافقين لم يكن مقدرا للناس معرفتهم معرفة حقيقية ما لم يعرضوا إلى الامتحان والتمحيص والابتلاء، قال الله سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[3]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[4] فبينت هذه الآيات وغيرها صعوبة طريق الحق حتى إن القرآن الكريم اسماه بطريق ذات الشوكة وذلك لما فيه من أذى وآلام تحتاج إلى الصبر والمرابطة.

---

(١) سورة المنافقين، الآية ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٤ .

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٤٢ .

وقد لازمت سُنة الامتحان والتمحيص المجتمع المسلم منذ أطواره الأولى، فما هي إلا سنوات معدودة من نشوئه حتى تعرض المجتمع المسلم إلى امتحان صعب للغاية وهو الامتحان الذي أعقب وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي ذلك المحك والاختبار.

ومع شديد الأسف لم يثبت على الحق يومئذ إلا النادر من العباد، حتى إن في بعض الروايات تصريح بان من ثبت على الحق في تلك الأيام أربعة من المسلمين فقط، وحتى ان بعض هؤلاء الأربعة تزعزع يقينه وهو يرى الناس عامة مطبقة على الوقوف بوجه علي بن أبي طالب وزوجته الطاهرة فاطمة عليها السلام فالعقل الجمعي والمد الجماهيري الواسع كان يشكل ضغطا كبيرا حتى على هؤلاء الأربعة لكن سرعان ما أن أدركت الرحمة الإلهية هؤلاء ورجعوا إلى الثبات في الامتحان والاختبار[1]، والباقي كان مندرج

(١) يمكن لنا ونحن نعيش التمحيص في عصر الغيبة ان نستلهم من هذا العبرة فلا نغتر بكثرة من يتبع الباطل وأهله ولا نستوحش من قلة أهل الحق والصابرين في البلاء والامتحان لأنه قد ثبت بالدليل انهم الأقلون عددا في كل عصر وزمان، ثبتنا الله وجميع المؤمنين على ولاية أهل بيته الطاهرين.

تحت الآية المباركة ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[1].

ووفقا لهذه الآية المباركة يتبين لنا جليا ان الله عز وجل يجزي من يصبر وينجح في الاختبار بدليل قوله تعالى السابق ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾، أما الذين يسقطون في الامتحان فسيكون جزاؤهم مختلف أيضا ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2].

فعوقب ذلك المجتمع المنقلب على الأعقاب بأن حجب عنه الوصي الشرعي وابتلي بحكومة من كان يتناسب واختيارهم فذاقت الأمة لسنين طويلة ويلات وآلام لا يعلم شدتها إلا الله سبحانه وتعالى، حتى عادت الأمة الإسلامية إلى رشدها، واقتنعت من بعد كل تلك السنين الطويلة والمحن العظيمة بأن لا مغيث لها ولا مخرج لها من أزمتها إلا بالرجوع من جديد إلى الوصي الشرعي فانتخبت لذلك وبايعت الإمام علي عليه السلام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

(٢) سورة الروم، الآية ١٠.

ولكن سنة الاختبار والامتحان والتمحيص لم تتوقف لان الله سبحانه كان يعلم إن من العباد من هو كامن في صدره النفاق والكفر، وكانت بيعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هي المُخرج لذلك النفاق.

فما أن تولى أمير المؤمنين عليه السلام حتى اظهر ناس كثير حسيكة نفاقهم وسقطوا في الفتنة والتمحيص مرة ثانية وبعناوين شتى فمنهم من سقط بعنوان الناكثين ومنهم سقط لأنه من القاسطين ومنهم سقط لكونه من المارقين، ولم يثبت على الحق إلا النادر من الناس.

فعوقبوا على سقوطهم في الاختبار بان أبدل الله عليا عليه السلام بخير منهم جوار الله سبحانه وجنته وأبدلهم بشر منه حكام سوء يجرعونهم مر العذاب، فكان أمير المؤمنين علي عليه السلام بحق اكبر امتحان وتمحيص امتحنت به الأمة الإسلامية فسقط من سقط في غربال التمحيص وتبث من ثبت منهم باللطف والرحمة الإلهية.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام شهيدا مظلوما، وجاء من بعده وصيه الإمام الحسن عليه السلام فكانت ولايته وإمامته امتحانا امتحن الله به عباده في ذلك الحين واظهر الله به حسيكة نفاق أهل ذلك

العصر فسقط ناس بعدم نصرته سلام الله عليه في حربه مع معاوية حتى طعن في فخذه وسالت الدماء من طعنتهم، وسقط آخرون في عدم رضاهم وتسليمهم وشكهم بصلحه عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان، وسقط آخرون بمشاركتهم ورضاهم بقتله صلوات الله وسلامه عليه وعدم الدفع والدفاع عنه.

فجزى الله الإمام الحسن عليه السلام والصابرين معه خير الجزاء ثوابه والجنة، وعوقبت تلك الأمة التي سقطت في التمحيص والاختبار بان سُلط عليهم بسوء اختيارهم وقبح أفعالهم جبابرة العصر وفراعنة الزمان من بني أمية وآل أبي سفيان.

فلما مضى الإمام الحسن عليه السلام وجاء من بعده الإمام الحسين عليه السلام تعرضت الأمة الإسلامية عموما، والقواعد التي كانت تنتحل محبة أهل البيت عليهم السلام خصوصا، إلى اكبر امتحان وتمحيص عرفه التاريخ الإسلامي ويمكن أن يُعد بحق مساويا للتمحيص الذي أعقب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد انكشفت فيه كثير من ضغائن الصدور وخبائث النفوس ولم يصمد على الحق، ولم ينصر الحق، ولم ينجح في التمحيص إلا ثلة من المؤمنين الذين استشهدوا مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وثلة أخرى كانت معذورة أو مرخصة من قبل الإمام عليه السلام.

واستمر قانون التمحيص والامتحان كلما قام إمام بعد إمام وحجة بعد حجة واستمر كذلك سقوط الكثير من الناس بينما نرى القلة ممن يتسامى ويتألق في زمن الفتنة والامتحان والتمحيص.

وهذه الشدة التي تحدثت الآيات المباركة عنها كانت شديدة صعبة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بين أظهر الناس ومعهم يشدوا أزرهم ويقووا من عزيمتهم، فمن الطبيعي أن تكون هذه المحن والبلايا اشد وأعظم بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم وفقدهم عليهم السلام، وهي اليوم وفي عصر الغيبة الكبرى أكثر شدة من أي وقت مضى، حيث لا نبي يشد أزر المؤمنين والموالين ولا إمام ظاهر يرفع عنهم معاناتهم.

وروايات أهل البيت عليهم السلام تحدثت وبصورة تفصيلية عن الظروف القاسية والسنين العصيبة التي ستعصف بالمجتمع الموالي لخط أهل البيت عليهم السلام في زمن غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام، مما يدل دلالة واضحة على ان أهل البيت عليهم السلام غير ناسين لشيعتهم ومحبيهم، فهم عليهم السلام على الدوام ذاكرين لمعاناتهم حتى قبل وقوعها.

وأيضا نستطيع أن نكتشف وعن طريق هذه الروايات بان الأئمة عليهم السلام كانوا بصدد تنبيه المجتمع الموالي لهم على تلك المطبات والصعوبات التي سيتعرضون لها، فينبغي عليهم اخذ الحيطة والحذر

وإعداد الحلول قبل حصول تلك المصاعب والمحن، ومن هذه الأخبار التي تبين صعوبة الأوضاع في زمن الغيبة الكبرى ما يلي:

أولا: عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله ـ الصادق ـ عليه السلام جلوساً فقال لنا:

«إن لصاحب هذا الأمر ـ الإمام المهدي عليه السلام ـ غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه»[1].

ثانيا: وعن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ـ الصادق عليه السلام ـ يقول:

«إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، قال فبكيت ثم قلت: كيف نصنع؟ قال فنظر عليه السلام إلى الشمس داخلة في الصفة فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ترى

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٥ ، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٣٤٦.

الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس»[1].

ثالثا: وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد، يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لأتبعوه...»[2].

رابعا: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله فقال عليه السلام:

«كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعاء بدعاء الفريق، فقال له أبي إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر»[3].

---

(١) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٦، باب الغيبة الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٢/ ص٢٨١. مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الأصفهاني: ج٢/ ص١٦٠.

(٢) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٦، باب الغيبة الحديث الثاني. إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي: ج٢/ ص٢٣٩.

(٣) كتاب الغيبة للنعماني: ص١٦١. معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني: ج٣/ ص٣٩٩.

خامساً: وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«إياكم والتنويه باسم المهدي عليه السلام، والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم...»[1].

سادساً: فعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين، وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها»[2].

سابعاً: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار، وإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، ووالله لتغربلن، ووالله لتميزن، ووالله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفه»[3].

---

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٤/ ص٥٦٧.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ص٢١٥. مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الإصفهاني: ج١/ ص٤٣٢. إلزام الناصب في أثبات الحجة الغائب للشيخ علي اليزدي الحائري: ج١/ ص٢٣٩.

(٣) كتاب الغيبة للنعماني: ص٢١٥. معجم أحاديث الإمام عليه السلام المهدي ←

ثامناً: وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير»[1].

تاسعاً: وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

«لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضا، فقيل له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال عليه السلام**: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله»**[2].

عاشراً: عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير. فقال الإمام عليه السلام**: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم**

للشيخ الكوراني: ج٣/ ص٤٢١.

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٢/ ص٣٤٨. ميزان الحكمة لمحمد الريشهري: ج١/ ص١٨٦.

(٢) شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج٢٩/ ص٣٥٨. كتاب الغيبة للنعماني: ص٢١٣.

سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله ﷺ فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد»[1].

ويستظهر من هذه الروايات مجموعة من الأمور المهمة منها

أولاً: إن الأرض بالنسبة للموالين للمهدي عليه السلام في سنتين غيبته سوف لن تكون مفروشة بالورد والرياحين، بل العكس هو الصحيح فإن المتمسك بدينه في زمن غيبته عليه السلام كخارط شوك القتاد، والقتاد هو شجر له شوك، والخارط هو من يضرب بيده على الغض ثم يجرها إلى الأسفل ليسقط ورقه، وفي هذا المثل الوارد في الحديث دليل على إنه لا يصبر على دينه من الناس في زمن الغيبة إلا من كانت له طاقة عظيمة على تجرع المكاره والصبر العظيم على البلاء للبقاء على خط الولاية لأهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: إن الله سبحانه وفقاً للحكمة الإلهية سيمتحن الخلق وبالخصوص القاعدة الشعبية المنتظرة للإمام المهدي عليه السلام بأنواع الفتن تمحيصا واختبارا لهم، وذلك بهدف إبقاء الأصلح فالأصلح، حتى ان شدة التمحيص والامتحان والابتلاء ستبلغ

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٥٢/ ص١١٥. مكيال المكارم: ج٢/ص٣١٨.

درجة تجعل الناس يتكفأون كما تكفأ الإناء وتتقلب السفن في أمواج البحر كل ذلك تنقية لهم كما ينقى الثوب أو الذهب من الشوائب كما في بعض الروايات.

ثالثاً: نتيجة لهذه الظروف الصعبة والمعقدة ستظهر عدة من الأطروحات والعقائد والأفكار المنحرفة والتي تعبر بمجموعها عن حالة من السقوط في الفتنة والامتحان والتمحيص فمنهم من يقول قتل المهدي، ومنهم من يقول مات وهلك ولو كان موجوداً فبأي وادٍ سلك.

وللأسف الشديد ستكون هذه الحالة من الانحراف والرجوع والتغيير شاملة لأغلب القاعدة الموالية للمهدي سلام الله عليه حتى لا يبقى على الخط الصحيح إلا القليل منهم وحتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به كما في الرواية الثالثة التي تقدمت، أو حتى يرجع أكثر من كان يقول به كما في روايات أخرى[1]، كل ذلك محنة من الله سبحانه يمتحن بها خلقه.

رابعاً: الذي يظهر من الروايات، ان هؤلاء الذين يقولون مات القائم أو هلك، أو انه قد قتل، ولو كان موجودا فبأي واد سلك وذهب، هم ليسوا أشخاصاً عاديين، بل هم رايات

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٣٢٣.

ضلال ستظهر ويكون لهم أتباع ومؤيدون يتلقون منهم تلك الأفكار ويؤمنون بها عن قناعة ورضا، لذلك استحقت مقولتهم أن تذكر في روايات أهل البيت، ولو كانت تلكم الأقوال شخصية ومحدودة لما اهتم أهل البيت عليهم السلام بها ولما استحقت من قبلهم الذكر.

خامساً: إن النجاح في الاختبار والابتلاء والتمحيص في عصر غيبة الإمام الثاني عشر أرواحنا فداه سوف لن يتأتى لأحد من الخلق إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وهو المفهوم من قوله عليه السلام في الرواية الثانية التي مرت «فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه» ففيها إشارة إلى ميثاق عالم الذر وإن كل من قبل الولاية والإمامة في ذلك العالم، سينجو من أمواج بحار الفتن في هذا العالم، بفضل ركونه وإتباعه لمنهج أهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاة، فيبقى على دينه ويصبر على الشدائد بالروح التي ستمنح له من قبل الله سبحانه.

وقوله عليه السلام «وأيده بروح منه» أي بإيمان منه أو بملك يوكله الله سبحانه وتعالى بقلبه يهديه أو ببصيرة يتبين بها الحق من الباطل، على اختلاف معنى الروح التي هي من الله سبحانه، فيكتب نتيجة لذلك الروح الإيمان في قلبه فيصير مستقراً لا يزول

بالشبهات ونزول الشدائد والبليات بخلاف الإيمان المستودع الذي يبتلى به الناس في أخر الزمان والذي سرعان ما يزول بتوارد الشدائد والشكوك.

سادساً: قد ورد الأمر من قبل الأئمة عليهم السلام لشيعتهم بعدم التنويه باسم الإمام المهدي عليه السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«**إياكم والتنويه باسم المهدي ...**»[1].

وليس المراد من التنويه هنا المعنى البسيط والسطحي وهو عدم ذكر الاسم الشريف للإمام المهدي عليه السلام أو الإشارة إليه في الحديث الذي يدور بين الموالين من أتباع أهل البيت عليهم السلام ، فان هذا المعنى إن كان مقصودا للائمة عليهم السلام فقد يكون مقصودا في فترة الغيبة الصغرى يوم كان بالإمكان أن يوصل الظالمون إليه الأذى.

أما اليوم وفي غيبته سلام الله عليه التامة الكبرى حيث لا يمكن أن يصل إليه أذى ظالم لابد أن يكون النهي عن التنويه باسمه سلام الله عليه له معنى أدق وأعمق من مجرد عدم ذكر الاسم بل

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٤/ ص٥٦٧. مستدرك الوسائل للميرزا النوري: ج١٢/ ص٢٨٥.

إن ذكر الاسم في عصرنا الحاضر أصبح من الضروريات وخصوصا إذا كان الهدف منه، التعريف بشخصية هذا الإمام العظيم صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله له الفرج، فلابد إذا من إيجاد معنى جديد للنهي عن التنويه باسم الإمام المهدي عليه السلام يتماشى ومرحلة الغيبة الكبرى.

ويمكن لنا أن نجد هذا المعنى الجديد لمصطلح التنويه المتماشي مع ظروف الغيبة الكبرى فيما لو رجعنا إلى أصل هذه الكلمة في اللغة العربية، فان واحدة من معاني كلمة التنويه هي: الارتفاع والعلو[1]، فيمكن لنا بالاعتماد على هذا المعنى أن نعين معنى جديداً لهذا الحديث الشريف، وهو:

«**إياكم واستغلال اسم المهدي صلوات الله وسلامه عليه للارتفاع والعلو وطلب الدنيا عن طريق استغلال شوق الناس وحبهم لإمام زمانهم عليه السلام**».

سابعاً: إن أكثر ما سيؤثر في انحراف الناس الموالين وإضلالهم في زمن غيبة الإمام المهدي عليه السلام هي تلك الرايات والتي تبلغ اثنتا

(١) الصحاح للجواهري: ج٦/ ص٢٢٥٤، مادة (نوه). ولسان العرب لابن منظور: ج١٣/ ص٥٥٠، مادة (نوه) وغير ذلك.

عشرة راية ضالة مسمومة الأفكار والعقيدة والتي سترفع من قبل بعض الطواغيت فعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال:

«**كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله سبحانه**»[1].

فهؤلاء الطواغيت حتى لو رفعوا شعارات ظاهرها إنها حق ولكن باطنها ضلالة وصاحبها يعبد من دون الله سبحانه وتعالى لأنه يأمر بغير رضا الله سبحانه والمطيع له ليس من الله سبحانه وتعالى في شيء.

ثامناً: قال الشيخ النعماني عليه الرحمة والرضوان في معرض التعليق على الرواية السادسة والسابعة ما نصه: «فتبينوا يا معشر الشيعة هذه الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام)، واحذروا ما حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا، وفكروا فيها فكرا تنعمونه، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم:

«**إن الرجل يصبح على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها**».

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج٨/ ص٢٩٥. كتاب الغيبة للنعماني: ص٣٨. الفصول المهمة في أصول الأئمة: ج١/ ص٤٥١.

أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق. وفي قوله (عليه السلام) :

«**والله لتكسرن تكسر الزجاج وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان**».

فضرب ذلك مثلا لمن يكون على مذهب الإمامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التي تعرض له، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه، ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعاد إلى حاله، لأنه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته. نسأل الله الثبات على ما من به علينا، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه»[1].

والحق إن في الرواية الثامنة إشارة إلى جواب يمر سؤاله على أذهان أولئك الذين قد سقطوا في واحدة من تلك الفتن التي تعرض

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني ص٢١٥ و٢١٦ .

على المجتمع المؤمن بقصد الاختبار والتمحيص والغربلة وهذا السؤال هو: لو ان الإنسان قد انساق وراء راية من رايات الضلال وجرى في فتنة من تلك الفتن ومن ثم بعد حين من الزمان وحينما يتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه وأراد أن يتوب إلى الله ويرجع إلى ما كان عليه من الحق فهل من توبة له تقبل أم هل من عثرة له تقال؟.

والجواب عن هذا السؤال قد تكفلت به هذه الرواية الشريفة مستقلة أو فيما لو ضُمت إلى غيرها من الروايات، ففي الرواية السابعة إشارة لطيفة إلى ان المفتونين على نوعين:

النوع الأول: ما يمكن أن يستصلح إذا كسر إيمانه أثناء وقوعه في الفتنة شأنه شأن الزجاج إذا تعرض للكسر فانه يمكن أن تعاد تكرار صناعته مرة ثانية، ولكن يجب أن ينتبه المؤمنون إلى ان الزجاج حتى لو أعيد صناعته فانه لا يرجع إلى مثل ما كان عليه في بادئ أمره وقبل أوان كسره، كذلك المؤمن الذي ينكسر إيمانه وقت الفتنة وعند السقوط في اختبار التمحيص فانه حتى لو رجع إلى الحق لا يعود على الصفاء والنقاء الذي كان عليه في سابق عهده وسالف أمره فليتق الله كل امرء في دينه وليشدد عليه الحيطة والحذر فلرب خارج من الحق لا يوفق للتوبة ولرب داخل إلى الباطل لا يمد له في الأجل فيموت قبل الرجوع فيخسر جوهرة الولاية ويحشر في زمرة المرتدين والعياذ بالله.

النوع الثاني: ما لا يمكن أن يستصلح حاله عند سقوطه في الفتنة والتمحيص شأنه شأن أواني الفُخار إذا انكسرت فإنها تخرج عن الفائدة وتسقط من عين صاحبها لعدم إمكان الاستفادة منها مرة أخرى ولعدم إمكان تكرار صناعتها مرة ثانية، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الذين يسقطون إذا محصوا بالبلاء فانه حتى لو تاب لا تقبل منه توبة ولا تستقال له عثرة سواء كانت توبته حين الموت وحضور اجله أم كانت توبته قبل ذلك حينما كان في مندوحة من أمره وسعة من أيامه.

والظاهر ان كون الرجوع مقبول أو غير مقبول أو ان رجوع البعض هو من قبيل إرجاع الزجاج إذا انكسر وان رجوع البعض الآخر هو من قبيل إرجاع الفخار إذا انكسر لا فائدة منه ولا إمكان فيه، هذا التمييز بين الرجوعين هو تابع وبحسب التأمل في الخبر إلى الدور الذي يقوم به المفتون حين سقوطه في الفتنة، لان من المفتونين من سقط في التمحيص والاختبار ولكنه لم يكن بوقا من أبواق الفتنة ووسيلة من وسائل نشر أفكارها وإضلال الآخرين وسحبهم من جبهة الحق إلى جبهة الباطل فهؤلاء في الحقيقة لم يخسروا سوى أنفسهم ولم يهلكوا إلا أرواحهم، فإذا تاب ورجع إلى الحق من بعد أن يتبين له فان العناية الإلهية تدركه وسعة الرحمة الربانية تشمله

لان باب التوبة مفتوح على مصراعيه كما في الروايات الشريفة لكن بشرط أن لا يكون في رقبته حق لأحد من العالمين[1].

ومن المفتونين من سقط في الفتنة والتمحيص ولكنه لم يكتف أن اهلك نفسه حتى دعا الآخرين إلى فتنته وصار وسيلة من وسائل استقطاب الجهال والمغرر بهم فاحتمل بذلك وزره ووزر غيره ومحق دينه ودين غيره، فإذا تبين له الحق بعد ذلك وضلالة ما هو عليه وقرر الرجوع وتجديد عهد الهداية فانه لا يقبل منه توبته ولا تقال عثرته حتى يصلح ما كان قد أفسده ويرجع إلى الحق من كان قد فتنه للأخبار المستفيضة التي تنص بمجموعها على ان:

«من كسر مؤمنا فعليه جبره»[2].

فان كان كسره بإخراجه عن الدين فعليه أن يدخله فيه بالإرشاد[3] فإن لم يفعل وهو من الصعوبة بمكان بل ربما كان مستحيلا فعليه حينئذ وزره ووزر من فُتن وسقط بواسطته وتأثيره

(١) ستأتي بعض الأخبار الموضحة لهذا الأمر.

(٢) كتاب الكافي للشيخ الكليني: ج٢/ ص٤٥. باب نسبة الإسلام: الحديث رقم٢. كتاب الخصال للشيخ الصدوق: ص٤٤٨، في الإيمان عشر درجات.

(٣) شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج٨/ص١٣٦.

إلى يوم القيامة، وفي هذا المعنى روايات كثيرة منها ما عن النبي ﷺ انه قال:

«**أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فان عليه مثل أوزار من اتبع من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام انه قال:

«**لا يتكلم الرجل بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم الرجل بكلمة ضلال إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها**»[2].

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[3] قال عليه السلام:

«**من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها**»[4].

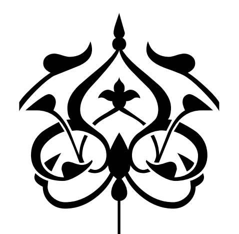
---

(١) مستدرك الوسائل للميرزا النوري: ج١٢/ ص٢٣٠ وغيره.

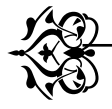
(٢) الاختصاص للشيخ المفيد: ص٢٥٠ وغيره.

(٣) سورة المائدة، الآية ٣٢.

(٤) كتاب الكافي للشيخ الكليني: ج٢/ ص٢١٠ وغيره.



رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام



قد وصفت الروايات الشريفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام والتي مر ذكر بعض منها تلك الرايات الضالة بأنها :

«**اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي**».

ويمكن لنا أن نفهم من هذه الفقرة عدة أمور منها :

أولا : إن هذه الرايات التي عدتها اثنتا عشرة راية ، ستوجد مجتمعة ومتزامنة في وقت واحد ، بدليل إن الإمام عليه السلام لو كان يقصد خروج هذه الرايات في أوقات مختلفة متباعدة فان العدد كما هو واضح للمتتبعين تاريخيا سيكون أكثر من اثنتي عشرة راية ضلال لأنه وخلال فترة الغيبة الكبرى التي امتدت مئات السنين خرجت من الرايات الضالة والأفكار المنحرفة ما هو أضعاف هذا العدد.

ولعل الإمام عليه السلام ناظر إلى تلك الرايات الضالة التي سيكون لها الأثر الكبير والبالغ في إضلال الناس وإغوائهم حتى لو كانت تلك الرايات متفرقة من حيث الفترة الزمنية ، أما تلك الرايات التي لا يكون لها اثر أصلا أو يكون لها اثر طفيف فهي غير منظورة للإمام عليه السلام .

والاحتمال الأول اقرب لان الإمام عليه السلام في صدد تعيين علامة من علامات الظهور المقدس للإمام المهدي عليه السلام ، ولا يمكن أن تكون علامة ما لم نقل باجتماعها سوية في زمن واحد، أو في أزمنة قريبة جدا، حتى يمكن تشخيصها وتحديدها والحكم عليها بأنها هي التي بينها أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم، ولو كان الإمام عليه السلام ناظراً إلى وجود تلك الرايات على أنحاء مختلفة زمنيا فسيصعب حينئذ تحديدها والتعرف إليها بل يستحيل.

ثانياً: إن هذه الرايات الضالة قد وصفت في الروايات بأنها متشابهة، ويمكن لنا أن نفهم معنى المتشابهة على أنحاء عدة منها:

ألف: إن هذه الرايات الضالة وأصحابها لهم من القدرة على خلط الحق مع الباطل، بحيث يشتبه أمرها على الناس فيؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فيمزجان ليخرج بالتالي خليطاً من الأفكار الضالة الملتبس فيها الحق مع الباطل والتي يصعب على العامة تمييز صحيحها من سقيمها فيشتبه أمرها حتى يظن بأنها حق فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله سبحانه الحسنى.

ومن تتبع اليوم هذه الرايات الضالة التي ظهرت للناس يجد ذلك جلياً، فالكل يستفيد من نفس الروايات الصادقة عن أهل

البيت عليهم السلام وهي حق، ولكن كل واحد منهم يلبس هذا الحق بباطله ويفسر ذلك الحق برأيه ليحرف ذلك الحق عن مساره ويوجهه لصالح رايته الضالة المضلة، فيشتبه أمرهم على العوام من الناس فيفقدوا التمييز ويسقطوا في الامتحان.

باء: قد يكون معنى كون تلك الرايات الضالة مشتبهة هو أنها سوف تتشبه براية صاحب العصر والزمان سلام الله عليه التي هي راية الهدى والصلاح، وستتقمص شخصيته العظيمة، وتسرق أوصافه وألقابه وأفكاره الشريفة، سعياً منهم لتطبيق تلك الروايات الشريفة التي وردت عن المعصومين في حقه عليهم السلام ووصفه وهيئته ولياقاته البدنية والنفسية على أشخاصهم الضالة، ليفهموا العوام بأنهم المقصودون من تلكم الروايات دون غيرهم.

وهذا ما نراه اليوم جليا من أصحاب رايات الضلال التي خرجت على الناس في أيامنا هذه فكلهم يبحث عن بعض الصفات الجسمانية للإمام المهدي أرواحنا فداه وعن بعض الألقاب الشريفة له عليه السلام ليقوموا بتطبيقها على أنفسهم الضعيفة وشخصياتهم الهزيلة.

جيم: قد يكون قصد الإمام عليه السلام من كون هذه الرايات متشابهة هو تشابه بعضها مع البعض الأخر، إما لان جميعها موصوف بالضلالة وعدم الهدى والانحراف عن خط أهل

البيت عليهم السلام ، أو هي متشابهة من حيث الأهداف والغايات والأفكار والعقائد، فكلها تدعي المهدوية أو التمهيد لصاحب العصر والزمان سلام الله عليه ، أو إن الكل يعتقد ويُشيع في أوساط الضعفاء من الناس بأنه على الحق وغيره على الباطل.

ومن يتابع رايات الضلالة المتواجدة في عصرنا الحاضر، يجد هذا الأمر واضحاً جلياً ، فكل القيادات لهذه الجماعات الضالة مجهولة ، ولا يمكن للإنسان الباحث عن الحق أن يصل إلى صورة مفصلة عن تلك الرجال التي تدير تلك المجاميع ، مما يثير في النفس الشك ، ويجعل الإنسان يصل إلى حد اليقين بأن تلك التجمعات والرايات الضالة تدار من قبل دول ومنظمات يهودية وماسونية وصليبية ، وإلا لو كانت تلك القيادات نزيهة نظيفة صالحة لصرحت بحقيقة شخصيتها ، ليرى الناس ما تحمله من علم وثقافة وسمعة صالحة أو غير صالحة إن وجد لها أثر فيهم.

وهذه الرايات المعاصرة هي بحق كما وصفها أهل البيت عليهم السلام «لا يدرى أي من أي» أي لا يستطيع الباحث أن يحصل على أي شيء عن أي واحد من قيادات تلك الرايات الضالة وارتباطاتها.

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال في عصر الظهور المقدس

كان الأئمة سلام الله عليهم يعلمون بتعليم من الله سبحانه ورسوله ﷺ بأن كثيراً من الدجالين والكذابين سيدعون منزلة السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام، أو إنهم سيدعون المهدوية، ويتقمصون دور أصحاب الرايات الحقة من المهدين الصادقين، فكان لزاماً عليهم صلوات الله عليهم وحفاظاً على الأمة من الضياع وراء الدعوات المغرضة الكاذبة المنحرفة، أن يضعوا صمام أمان يوضحوا من خلاله شرطاً أو شروطاً لا تنطبق إلا على الدعوة المهدوية الصادقة.

وقد ذكرت الروايات الشريفة عدة من الشروط التي من خلالها يمكن للفرد الموالي أن يميز ما هو الحق من غيره فيما لو تحير في أمر راية ما في عصر الغيبة الكبرى، ومن هذه الشروط:

ألف: إن رايات الهدى متصفة على الدوام بالوضوح والبيان والشفافية سواء بشخصياتها القيادية، أو بأهدافها ومتبنياتها الفكرية والعقائدية، وفي قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

«... يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا

أبين من هذه الشمس»[1].

إشارة إلى هذه الحقيقة، وبعكس ذلك تكون الرايات الضالة المنحرفة، فإنها يكتنفها الغموض والضبابية وعدم الوضوح لا بالشخصيات القيادية ولا بالأهداف والمتبنيات الفكرية والعقائدية.

وقد أوضحنا فيما سبق إن هذا الوضوح لا يشمل الرايات الضالة الموجودة حالياً في عصرنا هذا، فهي لا تنطوي إلا على الغموض سواء في أهدافها وعقائدها أو شخصياتها التي تدير دفة تلك التجمعات، لذلك نرى الشك والحيرة تغمر أطرافها.

باء: إن أصحاب رايات الهدى والحق تكون دعوتهم خالصة للإمام المهدي سلام الله عليه وحده، فعلى سبيل المثال قد وصفت راية اليماني التي هي راية حق بان قائدها:

«**يدعو إلى صاحبكم... وإنه يدعو إلى الحق والى صراط مستقيم**»[2].

---

(١) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٦، باب الغيبة الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٢/ ص٢٨١. مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الإصفهاني: ج٢/ ص١٦٠.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ص٢٦٤. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٥٢/ ص٢٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني: ج٣/ ص٢٥٥.

بعكس رايات الضلالة التي تكون دعوتهم لأنفسهم ولمصالحهم الشخصية، وفي قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»[1].

خير دليل على ما بيناه آنفاً.

فيصبح المائز والفارق يبين دعوة الحق ودعوة الباطل وراية الهدى وراية الضلال، إن صاحب الراية الحقة يدعو إلى الإمام سلام الله عليه، ومعنى إنه يدعو إلى الإمام عليه السلام هو إن صاحب الراية الحقة متجاهل لنفسه ويشعر بالتضاؤل أمام الإمام المهدي عليه السلام، فكل همه هو الإمام المهدي عليه السلام ودعوته وقضيته، ولا وجود لنفسه وذاته أمام عظمة الإمام وشخصيته وذاته المقدسة، وبمعنى أخر إن صاحب الراية الحقة يتجاهل نفسه وذاته، ويشعر بذوبان واندكاك تام ومطلق لشخصيته في شخصية الإمام المهدي أرواحنا فداه، وذوبان لقضيته في قضية الإمام المهدي سلام الله عليه، فهو لا يحمل هم نفسه بل يحمل هموم الإمام وليس المهم أن يدعو إلى نفسه ليعرفه الآخرون لشخصه، بل المهم أن يعرف الناس الإمام المهدي عليه السلام ويتوجهوا إليه.

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص٤٣٧. الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢/ ص٣٢٧. إعلام الهدى بأعلام الورى: ج٢/ ص٢٨٠.

ومن هنا ومن هذه النفسية الزكية الطاهرة ونتيجة لهذا الذوبان المطلق صارت راية اليماني وأشباهها من رايات الهدى واجب إتباعها، فأصحاب رايات الهدى لا يرون لأنفسهم منقبة ولا كرامة بل الكرامات والألقاب هي للإمام وحده لا غير وما هم إلا جنودٌ للإمام لهم هدف محدد ومعين وهو الإمام المهدي وحده ولا شيء معه، ولا وجود للصنمية الفردية في أطروحتهم الفكرية والعقائدية.

وعلى العكس من ذلك تماماً فان أصحاب رايات الضلال والانحراف في آخر الزمان يدعو أصحابها إلى أنفسهم، بمعنى إن هؤلاء الضالين كل همهم هو النفس وتمجيد النفس وصنع المناقب والفضائل الزائفة للنفس وصياغة الكرامات والمعاجز الوهمية للنفس، لجذب ضعاف النفوس والبسطاء ومن ليس له حظ في العلم من عوام الناس.

وحتى لو روج هؤلاء الضالين وكتبوا عن الإمام المهدي عليه السلام ودعوته، ودعوا إليه في بعض الأحيان فإن هدفهم هو ليس الإمام سلام الله عليه، بل الهدف من تنويههم باسمه هو جعل الإمام المهدي سلام الله عليه جسراً للوصول عن طريقه إلى هوى النفس وعبادة الذات وصنمية الفرد.

والحق والإنصاف إن كل رايات الضلالة الموجودة في عصرنا

اليوم هي رايات هوى لا تدعو إلى النفس فحسب، بل ويعبد أصحابها أنفسهم ويؤلهون ذواتهم بدليل أنهم صنعوا لأنفسهم شخصيات أسطورية لا مثيل لها حتى في الأحلام، فبعضهم وصل به جنون العظمة إلى القول والادعاء بأنه هو اليماني وهو نفسه الخراساني وهو معصوم وهو وصي الإمام المهدي عليه السلام وهو سفيره بل هو المهدي نفسه المذكور في الروايات.

وبعضهم تجرأ وادعى لنفسه ألقابا لا تطلق إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه من الأئمة المعصومين عليهم السلام، فادعى لنفسه العصمة، وانه مؤيد بجبرائيل، ومسدد بميكائيل ومنصور بإسرافيل وهو من الذرية النبوية بل هو ابن الإمام عليه السلام والحاكم بعده.

فهل تجد في كل هذه الألقاب إلا ما ذكرنا من عبادة الذات وطاغوتية الهوى والبعد الشاسع عن الإمام سلام الله عليه وعن الحق.

الموقف العملي حين هجوم الفتن وتشابه الأمور في عصر الغيبة الكبرى

لم يكتف أهل البيت عليهم السلام ببيان العلة والداء حتى وضعوا له الدواء، فهم عليهم السلام قد بينوا كما تعرفنا آنفا كثيراً من علل ومطبات وفتن أخر الزمان تنبيها لشيعتهم ومحبيهم من مخاطر تلك الأيام

والأعوام، ولكن فضلهم ورحمتهم المستمدة من رحمة الله سبحانه وشفقتهم على شيعتهم لم تجعلهم يكتفون ببيان تلك الفتن والمصاعب والشدائد العظام حتى اخذوا سلام الله عليهم على عاتقهم بيان الموقف الشرعي الذي يجب أن يتخذ في حال هجوم الفتن على المجتمع المؤمن الموالي للإمام المهدي عليه السلام، والذي من خلاله يمكن للفرد الموالي أن يبريء ذمته أمام الله سبحانه وتعالى وينجو بنفسه ودينه من الفتنة والامتحان وينجح في الاختبار.

ويمكن لنا أن نجد عدة من الوصايا التي صدرت من الأئمة عليهم السلام بهذا الخصوص نختار منها ما يلي:

أولا: الحث على الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وطلب النجاة من هذه الفتن التي لا ينجو منها إلا من ثبته الله سبحانه على الهدى والإيمان، وقد وردت الروايات بدعاء مخصوص يدعى به في زمن الغيبة يؤثر في تثبيت المؤمن على الطريق الحق وهو ما يسمى بدعاء الغريق، فعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال:

«**كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبي إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك**

فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر»[1] .

ودعاء الغريق كما روي عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

«ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك. فقال عليه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

وفي هذا الدعاء ميزتان مهمتان الأولى هي انه لا يقبل الزيادة ولا النقيصة لذلك نرى الإمام عليه السلام حينما سمع الراوي زاد من عنده كلمة الأبصار وقال: «يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك» نهاه عن الزيادة وأمره بان يلتزم حرفيا بالنص المحدد الذي هو:

«يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ص١٦١. معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني: ج٣/ ص٣٩٩.

والذي يظهر لنا ان المفعول التام والغيبي للدعاء لا يؤتي ثمرته إلا بالالتزام الحرفي للكلمات المحدودة الواردة في الرواية، مثله مثل الدواء الذي لابد وان يؤخذ بجرعات محددة إذا زادت لا يؤدي غرضه ولا يكون لمفعوله اثر تام.

والميزة الثانية التي في هذا الدعاء، هو الاسم الذي أطلق عليه وهو (دعاء الغريق) وفيه تشبيه دقيق وعميق لحالة المؤمن في تلك الأيام العصيبة فهو كالغريق الذي فقد كل وسيلة له بالنجاة والتجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وفي الحديث القدسي عن الإمام الصادق عليه السلام حينما نقل مناجاة الله سبحانه لعيسى بن مريم عليه السلام توضيحاً لمعنى دعاء الغريق حيث قال الله سبحانه لعيسى:

«يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث...».

وقد وردت رواية أخرى وفيها دعاء أخر يدعى به في عصر الغيبة يمكن أن يقي الإنسان المؤمن وينجيه من فتن آخر الزمان التي قلما يمكن الصمود أمامها كما عرفت ذلك من قبل، فعن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لابد للغلام من غيبة، قلت ولم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من

يقول حمل ومنهم من يقول مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول ولد قبل موت أبيه بسنتين، قال زرارة: فقلت وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال عليه السلام**: ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك فانك إن لم تعرفني نبيك لم اعرفه قط، اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني»**[1].

وقد ورد هذا الدعاء بصيغة ثانية وهي:

«اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني»[2].

ثانيا: في حال حصول فتنة واضطراب اجتماعي أو عقائدي لابد للمؤمن أن يبقى على الاعتقاد القديم والموقف القديم الذي كان يعتقده قبل حصول الفتنة[3]، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحة وما يصدر في زمن الفتنة هو مشكوك

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٤٢، باب في الغيبة الحديث رقم٢٩.

(٢) المصدر السابق الحديث رقم ٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص٣٤٢.

(٣) سيأتي توضيح مفصل لكيفية البقاء ومعنى البقاء على الأمر القديم في الصفحات القادمة.

الصحة لا يدرى اهو حق أم باطل، فالعقل السليم والفطرة المستقيمة توجب على الإنسان أن يبقى على ما هو متيقن ولا ينقض يقينه بالشك، وبهذا الأمر العقلائي وردت نصوص روائية توجب على المكلف في عصر الغيبة الكبرى أن يبقى على ما هو عليه من الأمر القديم حتى يتبين له الحال، ومن هذه النصوص:

ألف: ما روي عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«**يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال** عليه السلام**: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم**»[1].

باء: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله فقال عليه السلام:

«**كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبي إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر**»[2].

---

(١) الإمامة والتبصرة لابن بابويه: ص١٢٥. كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٥٠.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ص١٦١. معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني: ج٣/ ص٣٩٩.

جيم: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال:

«يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة. قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم»[1].

دال: وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد، يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لأتبعوه...»[2].

هاء: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به فأحبب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزوجل».

ويمكن لنا ونحن نعيش عصر الغيبة الكبرى، نرى الفتن تهجم علينا ساعة بعد ساعة ويضمحل فيها الإيمان في قلوب الناس يوما

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ص١٦٢. كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدق: ص٣٤٩. بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٢/ ص١٣٤ .

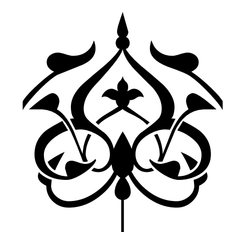
(٢) الكافي للشيخ الكليني: ج١/ ص٣٣٦. بحار الأنوار: ج٥١/ ص١٥٠.

بعد يوم، أن نطبق هذه الأحاديث الشريفة على حياتنا، وننبه المؤمنين على عدم الإسراع بتصديق أصحاب الأهواء المستحدثة وأرباب البدع المضلة وقادة الرايات الضالة والبقاء على ما هم عليه والثبات على ذلك، لأننا قد رأينا بالتجربة إن كل تلكم الرايات سرعان ما خفت صوتها وانكشف أربابها واضمحلت أفكارها وهلك من اتبعها وسقط في الفتنة والامتحان من صدق بها.

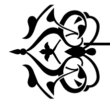
أما ما هو الأمر الذي يجب أن نثبت عليه ونتمسك به؟ فهو الأمر الذي أسس أساسه الأنبياء عليهم السلام وخط نهجه الأئمة عليهم السلام، وهو أمر السفارة والنيابة العامة والمرجعية الدينية التي سار عليها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغيبة الكبرى إلى اليوم.

فلو علم أولئك الأعلام دينا ومذهبا وطريقة أهدى من هذه التي نحن عليها لاتبعوها، فمنهجهم إذا منهج متيقن الصحة، وما استحدث من الأفكار والآراء والرايات متيقن الخطأ أو لا اقل مشكوك الصحة فينبغي عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلى من أمرنا الله بالرجوع إليهم وأمرنا الإمام سلام الله عليه بالرجوع إليهم ألا وهم علماء الدين ورواة أحاديثهم في هذا العصر.

ولأهمية هذا الصرح الشامخ رأينا إن من المهم والضروري التعرض ولو إجمالا إلى منشأ هذه المؤسسة الفكرية التي حفظت المذهب الشيعي الإمامي لقرون عديدة، ووقفت في وجه الانحراف مرات لا تحصى، ورتقت الصدع والفتق الذي حاول أعداء الدين صنعه وما زالوا يحاولون وما زالت هي أقوى من كل التحديات.



الحوزة العلمية امتداد لمنهج الأنبياء والأئمة عليهم السلام



منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الأرض، لم يتركه من دون حجة ودليل يحتج به على الناس ويدل به الى الكمال ويسلك بهم سبل الرضوان، ويكون معبراً وناطقاً باسمه جل وعلى.

فلذلك بعث سبحانه النبيين وأرسل الرسل وشرع الشرائع، ونهج لهم المناهج ثم تخير لهم الأوصياء، مستحفظاً بعد مستحفظ من مدة الى مدة إقامة لدينه وحجة على عباده، ولئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى.

ولزيادة الحجة على العباد أيّد الله سبحانه هؤلاء الحجج من الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة عليهم السلام بروحه وبرهانه وخصهم بمعاجزه وكراماته، وطهرهم من الرجس ونزههم من الدنس، ولم يجعل للشيطان عليهم سبيلا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾[1].

(١) سورة الإسراء، الآية ٦٥.

ثم كلفهم سبحانه بعد أن أعطاهم كل تلكم النعم بحفظ الشريعة الإلهية وتحصينها من أي انحراف قد تتعرض له فيؤدي إلى انحرافها عن مسارها الصحيح، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾[1]، وقال سبحانه أيضا: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾[2].

واستمرت حجج الله تترى ترفد البشرية بالأحكام وتمدها بالحلول السماوية وبكل ما من شأنه أن يخرج الإنسان من الظلمات الى النور قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾[3]، إلى أن ختمت هذه الرسالات بالرسالة الإسلامية الخالدة، والى أن سد باب النبوات بالنبوة الخاتمة للنبي الأعظم ﷺ قال تعالى: ﴿ مَّا

(١) سورة النساء، الآية ١٦٣ .

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٣.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[1].

خلافة الأئمة المعصومين عليهم السلام

فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحجة الى أن أنقضت أيامه المباركة والتحق بالرفيق الأعلى، وباب الحجة لم يغلق بل استمر بوجود الأئمة الخلفاء من بعده، والذين نص على إمامتهم في أحاديث كثيرة متواترة عند الفريقين منها:

أولا: عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«**اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم**»[2].

ثانيا: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«**يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم**»[3].

ثالثا: وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«**إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ص٤٨٠.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ص٤٨٠.

الحسين، أئمة أبرار. قال: يا محمد فسمهم لي؟ قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى فابنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلام . فهذه اثنا عشر إماما على عدد نقباء بني إسرائيل»[1] .

رابعا: وفي مصادر السنة ، عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال :

«**لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة، لا تضرهم عداوة من عاداهم**»[2] .

خامسا: جابر بن سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«**لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش**»[3] .

فكانت لهم نفس منزلة من سبقهم من الأنبياء والحجج باستثناء مقام النبوة.

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي : ص ١٣ ـ ١٤.

(٢) فتح الباري لابن حجر : ج ١٣ / ص ١٨٢ .

(٣) المعجم الكبير ـ الطبراني : ج ٢ / ص ٢٠٨ .

وظل هؤلاء الحجج يتلو بعضهم بعضاً، ويحذو بعضهم حذو من كان قبله ويحذو كلهم حذو الرسول، لا يموت منهم حجة أو يقتل أو يغيب إلا ونصب من بعده من يخلفه في مقامه وينوبه في منزلته، الى أن انتهى الأمر وأوكلت هذه المنزلة ـ منزلة الحجة ـ الى الإمام الثاني عشر منهم سلام الله عليه وعليهم أجمعين، فقام بأعباء الرسالة وثقل المسؤولية على رغم تكالب الظالمين واستماتتهم من أجل إطفاء نور الله سبحانه وتعالى وإسكات صوت السماء المذكر بالله والحافظ لشرائعه وأحكامه.

ويوم بعد يوم صارت المحنة تشتد على حجة الله الثاني عشر أرواحنا له الفداء والخناق عليه يضيق من قبل فراعنة عصره وطواغيت زمانه حتى خيف عليه القتل على أيديهم، وهذا مما سيؤدي إلى فقدان الحجة من على الأرض، والذي سيؤدي بدوره الى أن تصاب المسيرة والشريعة الإلهية بخلل يجعلها لا تستكمل أهدافها بالكامل.

بدء الغيبة الصغرى وأسبابها

فكان وبناءً على هذه الظروف التي عاشها الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي أرواحنا فداه، لابد أن تطرح السماء مخططاً جديداً يحفظ سلامة الحجة المهدي عليه السلام من أي اعتداء محتمل فكان القرار الإلهي الحاسم ببدأ الغيبة والاحتجاب عن الناس.

وفي رسالته سلام الله عليه للشيخ المفيد خير شاهد على أن مخطط الغيبة والاحتجاب إنما وقع نتيجة تهديد دول الظالمين والمارقين لشخص الإمام عليه السلام فقد جاء في بعض فقرات تلك الرسالة ما يلي:

«... نحن وإن كنا ناوين ـ ثاوين ـ بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين...»[1].

كما روي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يا رسول الله قال: يخاف القتل»[2].

وعن زرارة قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل»[3].

---

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج١/ ص٣٨. الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج٢/ ص٣٢٣.

(٢) علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق: ج١/ ص ٢٤٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٤٨١.

ولكن الظروف يومئذ كانت تستدعي أن تكون الغيبة جزئية غير تامة لاعتبارين:

الأول: هو تهيئة الذهنية الشيعية لتلك الغيبة التي ستطول وتمتد الى وقت ظهوره، وسبب هذه التهيئة هو أن القاعدة الشيعية يومئذ لم تكن قد اعتادت على فقد المعصوم من بين أظهرهم بشكل تام وكامل فمن أجل ترويضهم على غيبة أطول وأشد كان لابد من الاحتجاب الجزئي مع وضع خطوط ارتباط وقنوات يمكن من خلالها الوصول الى الإمام المعصوم، وحول الحكمة الأساسية من إيجاد الغيبة الصغرى يقول السيد محمد الصدر: «هو التمهيد الذهني لوجود الغيبة الكبرى في الناس. إذ لو بدأ المهدي عليه السلام بالغيبة المطلقة فجأة وبدون إنذار وإرهاص لما أمكن إثبات وجوده في التاريخ، فتنقطع حجة اللّه على عباده»[1].

ويلتقي معه السيد محمد باقر الصدر بقوله: «إن القواعد الشعبية للإمامة الشيعية كانت على إتصال بالإمام في كل عصر، والتفاعل معه والرجوع إليه في حل المشاكل المتنوعة. فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأة، وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الإحساس بفراغ دفعي هائل،

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى: ج٢، ص٣٢، ط: دار التعارف.

قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله. فكان لا بد من تمهيد لهذه الغيبة، لكي تألفها هذه القواعد بالتدريج، وتكيّف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها»[1].

الاعتبار الثاني: علم الله سبحانه وكذلك المعصوم عليه السلام بأن دولة الظالمين في تلك المرحلة لم تكن لتشكل خطراً عظيما وكبيرا بحيث يستدعي الغيبة التامة والاحتجاب الكامل.

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعة عليهم الرحمة

وكان مقتضى تلك المرحلة يستدعي من الإمام الحجة عليه السلام أن يضع لشيعته وأوليائه خلال فترة غيبته الصغرى حجة ظاهرة للعيان ليستطيعوا من خلالها الارتباط بالإمام المعصوم عليه السلام، وليتسنى من خلال تلك الحجج تبليغ الأوامر العليا للقيادة المعصومة، وتوجيه من يحتاج منهم للتوجيه لما فيه خيره وصلاحه، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل والمعضلات الاجتماعية والفكرية، وبمعنى أخر ممارسة كل مهام الإمامة أو أغلبها بواسطة السفراء.

فكان السفراء الأربعة في عصر الغيبة الصغرى هم الواسطة والحجة على الناس والامتداد الذي استطاع المعصوم من خلاله

---

(١) بحث حول المهدي للسيد محمد باقر الصدر.

ممارسة دوره القيادي والتوجيهي، فكانوا حبل الوصل ما بين الإمام عليه السلام وقاعدته وأتباعه من المؤمنين، والمرآة التي تعكس صورة المعصوم وصوته وتفاعله مع واقع الحياة.

وقد استمرت هذه الفترة المسماة بالغيبة الصغرى مدة سبعون عاما تقريبا تولى فيها أربعة من السفراء هم كل من:

أولا: عثمان بن سعيد العمري الأسدي، كان وكيلا لثلاثة من الأئمة عليهم السلام وهم كل من الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، والإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، والإمام المهدي أرواحنا فداه، وهو جليل القدر، ثقة له منزلة عظيمة عند الطائفة، وربما لقب بالعسكري لأنه من عسكر سر من رأى[(١)]، وربما قيل له السمان لأنه كان يتجر بالسمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا الأئمة عليهم السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبى عمرو ليجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى اليهم تقية وخوفا[(٢)]، توفى بعد خمس سنوات من استلامه السفارة، ودفن في بغداد ومكانه مشهور عند الشيعة.

ثانيا: محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وهو ابن السفير الأول، ويكنى أبا جعفر، له منزلة جليلة بعد أبيه عند الإمام

---

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٤٤.

(٢) المصدر السابق.

صاحب الزمان عليه السلام . حيث استلم الشيخ محمد بن عثمان العمري السفارة بعد وفاة أبيه، وقام مقامه بناء على كتاب التعزية والتولية الصادر عن الإمام المهدي عليه السلام والذي جاء فيه:

«**إنا لله وإنا إليه راجعون تسليما لأمره ورضا بقضائه عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه**عليهم السلام، **فلم يزل مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته... أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا**»[1].

كما خرج من الإمام عليه السلام توقيعا لأحد شيعته وخواصه جاء فيه:

«**والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسده وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل تولاه الله فانته إلى قوله**»[2].

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص٣٦١. الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج٢/ص٣٠١.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٦٢. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٥١/ ص٣٤٩.

مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وقيل سنة أربع و ثلاثمائة، وقد تولى السفارة نحوا من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن العسكري عليه السلام.

ثالثا: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: فلما حضرت الوفاة للسفير الثاني رحمه الله جمع وجوه الشيعة في داره وقال لهم:

«**إن حدث علي حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه**»[1].

توفي الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وله قبر يزار في منطقة سوق الشورجة بجانب الرصافة ببغداد.

رابعا: علي بن محمد السمري: المكنى بأبي الحسن، تولى السفارة من حين وفاة أبى القاسم بن روح عام ٣٢٦ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى عام ٣٢٩ في النصف من شعبان، فتكون مدة سفارته ثلاثة أعوام وعلى يديه خرج التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام بوقف السفارة الخاصة وبدء الغيبة الكبرى كما سيأتي لاحقا.

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص٣٧١ . بحار الأنوار: ج٥١/ص٣٥٥.

بدء الغيبة الكبرى والسبب في وقوعها

وما إن اشتد الخناق والتضييق على الإمام المعصوم عليه السلام وعلى سفرائه، وبدأت الدول الظالمة التي كانت تلاحق الإمام عليه السلام وتتبع أثره، تشتد شوكتها وتتطور وسائلها الأمنية والاستخباراتية، وبدأت تتطور تبعاً لذلك الشباك والمصائد التي تنصب في سبيل محاولة الوصول الى الإمام الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وبشتى الوسائل والسبل، فاتخذ الإمام عليه السلام منهجا وطريقة تتكفل منع الوصول إلى شخصه المقدس، فصدر الأمر من قبله سلام الله عليه بإيقاف قانون السفارة والنيابة المباشرة والصريحة عن المعصوم سلام الله عليه والتحول الى الغيبة الكبرى التامة حيث لا ظهور إلا وقت الظهور، فصدر المرسوم من قبل الناحية المقدسة الى السفير الرابع بما هو نصه:

«**بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك. فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصى الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب**

وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي ـ من شيعتي ـ من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1].

بدء السفارة العامة للفقهاء

والسؤال المهم هو هل إن الإمام المهدي سلام الله عليه حينما قرر بدء الغيبة الكبرى وإصدار قانون وقف السفارة الخاصة قد أوقف منصب الحجة، وترك الناس بلا دليل يرجعون إليه ويستضيئون به في تلك الأيام المظلمة القادمة، والتي ستشهد فيها الأمة الانقطاع التام عن المعصوم عليه السلام؟ أم إن منصب الحجة سيظل مستمرا حتى مع الغيبة والاحتجاب التام؟.

والعقل والوجدان وسنة الله في أهل الأرض ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[2] كلها قاضية بضرورة وضع حلول جذرية لهذه المشكلة لأنه من غير

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٥١/ ص٣٦١. الغيبة للشيخ الطوسي: ص٣٩٥. كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٥١٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٦٢.

المعقول أن يترك الله سبحانه وتعالى عباده بلا حجة ودليل لأنه مناف للعدل الإلهي ، وهو الذي ما ترك الأرض منذ أن خلقها تخلو من حجة ، فكان لزاماً على المعصوم سلام الله عليه والحال هذه أن يضع حلولاً تمتد بامتداد غيبته تضمن للناس وللأمة عدم الانحراف والبقاء على منهج السماء الذي حافظ عليه الأئمة لسنوات طويلة ودفعوا في سبيله الغالي والنفيس ، فأبدلت بذلك فكرة النيابة الخاصة بالنيابة العامة ، وتحولت السفارة الخاصة الى السفارة العامة ، ووضع الإمام المعصوم سلام الله عليه لهذه النيابة العامة عنه في زمن الغيبة شروطاً ، وأنشأ قيوداً أوضح من خلالها أن كل من اتصف بتلك الشروط وقيد نفسه بتلك القيود صار أهلاً لان يرجع إليه الناس ، بمعنى أخر صار أهلاً لأن يمارس دور الحجة الذي أعطي له من قبل الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ، وهذا هو المفهوم من قول الإمام المعصوم سلام الله عليه :

« ... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»[1] .

(١) كتاب الغيبة للطوسي : ص ١٧٦ .

شروط ومواصفات النائب العام للإمام في عصر الغيبة الكبرى

وأما تلك الشروط التي لابد من توفرها في السفير العام والنائب العام فقد أوضحها الإمام العسكري سلام الله عليه بقوله:

«**فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه...**»[1].

وهذا الحديث دل بمنطوقه على جواز تقليد الفقيه على الشرائط المذكورة فيها ومفهوما على قبول ما نسبوه إلى الأئمة بشرط أن لا يركبوا من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة[2].

وعن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام وفيه:

(١) الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج٢/ ص٢٦٤. ووسائل الشيعة: ج٢٧/ ص١٣١. تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت.

(٢) عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ـ السيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي: ج ٣ / ص ٢٤١.

«... وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون ... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم...»[1].

وقد وقع الإجماع من علماء الأمة على العمل بهذا الخبر قولا ومضمونا[2]، والتعليل بأنهم حجة الإمام عليه السلام يدل على وجوب قبول قولهم وأمرهم لأنهم منصوبون بأمره عليه السلام فلابد من أن تسمع مقالتهم ويلتزم بأمرهم.

وعن احمد بن حاتم بن ماهوية وأخوه قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام[3] أساله عمن اخذ معالم ديني؟ فكتب له الإمام عليه السلام بما يلي:

«فهمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على كل مسن في حبنا، وكل كثير القدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى»[4].

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٤٨٤.

(٢) جواهر الكلام للشيخ الجواهري: ج١١/ ص١٩٠.

(٣) هو الإمام الكاظم عليه السلام.

(٤) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٢٧/ ص١٥١.

فواحدة من المرجحات التي يجب على المكلف رعايتها هو ما ذكرته الرواية من ان المقدم على غيره في مقام التقليد هو من يكون قد قضى عمرا أطول في أمر أهل البيت عليهم السلام وله باع في حبهم عليهم السلام اكبر من غيره، والعلة واضحة لان من قضى عمرا أكثر في النظر والتبحر في أمر أهل البيت عليهم السلام يكون تبحره ودقة نظره وسعة إطلاعه على أخبارهم أكثر من غيره بطبيعة الحال، وكذلك من يكون أكثر حبا لهم عليهم السلام فان الألطاف التي تحيطه من قبلهم عليهم السلام تكون اكبر وأكثر من غيره ممن يكون اقل حبا لهم عليهم السلام.

فتبين من كل ما تقدم إن مراجع الدين اليوم الذين تنطبق عليهم الشروط التي وردت في الروايات الشريفة، والحوزة العلمية القائمة بهؤلاء الأعلام، تؤدي دور الحجة الذي هو دور الأنبياء والأئمة والأوصياء سلام الله عليهم.

ونتيجة لهذا الدور العظيم الذي هو دور الأنبياء العظام كما ذكرنا جاء الحديث الشريف عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليوضح هذه الحقيقة بقوله:

«علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»[1].

---

(١) راجع مستدرك الوسائل: باب ١١ صفات القاضي، حديث ٣٠.

بل أكثر من ذلك فقد روي هذا الحديث بصيغة ثانية فقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

«**علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل**»[1].

فالمتمسك بمنهجهم في عصر الغيبة كالمتمسك بمنهج الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام ، فالمطلوب من المؤمنين كافة الثبات على هذا الدرب المتيقن صحته ، وعدم ترك هذا المتيقن الى ما هو مشكوك بل متيقن الكذب من دعوات أهل الضلالة والغي التي اثبت الواقع سرعة اندثارها وحتمية فشلها وسقوط من ينتمي إليها ويسير بدربها في مرحلة الاختبار والامتحان الإلهي في مرحلة الغيبة الكبرى التي قلما يمكن للموالين الثبات فيها والتي سيرجع فيها أكثر الناس عن عقيدتهم اللهم إلا من أيده الله سبحانه بروح منه. نسأل الله سبحان أن يلهمنا وجميع المؤمنين البصيرة والثبات على الحق ونصرته وان قل أتباعه وان يجيرنا من الفتن ورايات الضلال والجهالة وان كثر أفرادها والناعقون في ركابها ، يا الله يا رحمن يا رحيم ثبت قلب على دينك ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وأهل بيته الطاهرين سيما بقية الله الأعظم ووليه المكرم الحجة ابن الحسن المهدي أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء والحمى.

---

(١) أوائل المقالات للشيخ المفيد ، ص ١٧٨ .

المصادر والمراجع

١ : القران الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى.

حرف الألف:

١ : أوائل المقالات، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣ هـ ، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٢ : الإرشاد، المؤلف: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٣ : الإمامة والتبصرة، المؤلف: ابن بابويه القمي، الوفاة: ٣٢٩، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤٠٤هـ ـ ١٣٦٣ش، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

٤ : الاحتجاج، المؤلف: الشيخ الطبرسي، الوفاة: ٥٤٨، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، سنة الطبع: ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف.

٥ : إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، المؤلف: الشيخ علي اليزدي الحائري سنة الوفاة: ١٣٣٣هـ ، تحقيق: السيد علي عاشور.

٦ : إعلام الورى بأعلام الهدى، المؤلف: الشيخ الطبرسي، سنة الوفاة: ٥٤٨ هـ . تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧هـ ، المطبعة: ستارة ـ قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.

٧ : لاختصاص للشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣هـ ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

حرف الباء:

١ : بحار الأنوار، المؤلف: العلامة المجلسي، سنة الوفاة: ١١١١هـ ، الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء بيروت لبنان.

٢ : بحث حول المهدي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر.

حرف التاء:

١ : تهذيب الأحكام، المؤلف: الشيخ الطوسي، سنة الوفاة: ٤٦٠هـ ، تحقيق: تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٤ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران.

٢ : تاريخ الغيبة الكبرى للسيد الشهيد محمد محمد الصدر.

حرف الجيم:

١ : جامع أحاديث الشيعة، المؤلف: السيد البروجردي، سنة الوفاة: ١٣٨٣هـ ، سنة الطبع: ١٣٩٩هـ ، المطبعة: المطبعة العلمية، قم.

٢ : جواهر الكلام، المؤلف: الشيخ الجواهري، سنة الوفاة: ١٢٦٦هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوچاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٥هـ ، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

حرف الخاء:

١ : الخصال، المؤلف: الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١ هـ، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ هـ ـ ١٣٦٢ ش، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

حرف الشين:

١ : شرح إحقاق الحق، المؤلف: السيد المرعشي، الوفاة: ١٤١١هـ ، تحقيق: تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ـ إيران.

٢ : شرح أصول الكافي للمولي محمد صالح المازندراني الوفاة : ١٠٨١هـ ، تحقيق : مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

حرف الصاد:

١ : الصحاح، المؤلف: الجوهري، الوفاة: ٣٩٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعة سنة الطبع: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان.

حرف العين:

١ : علل الشرائع، المؤلف: الشيخ الصدوق، الوفاة: ٣٨١ هـ، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف.

٢ : عناية الأصول في شرح كفاية الأصول، المؤلف: السيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروزآبادي. الطبعة: السابعة، سنة الطبع: ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦هـ ، الناشر: منشورات الفيروزآبادي ـ قم.

حرف الغين:

١ : الغيبة، المؤلف: الشيخ الطوسي، الوفاة: ٤٦٠ هـ ، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شعبان ١٤١١ هـ ، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.

٢ : الغيبة، لمؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني، الوفاة: ٣٨٠ هـ ، تحقيق: فارس حسون كريم الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ ، المطبعة: مهر ـ قم، الناشر: أنوار الهدى.

حرف الفاء:

١ : فتح الباري، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: ٨٥٢ هـ ، الطبعة: الثانية، المطبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان.

٢ : الفصول المهمة في معرفة الأئمة، المؤلف: ابن الصباغ، الوفاة: ٨٥٥ هـ ، تحقيق: سامي الغريري الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ ، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

حرف الكاف:

١ : الكافي المؤلف: الشيخ الكليني، الوفاة: ٣٢٩ هـ ، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٣٦٣ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

٢ : كمال الدين وتمام النعمة، المؤلف: الشيخ الصدوق، الوفاة: ٣٨١هـ، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥هـ ـ ١٣٦٣ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣ : كفاية الأثر، لمؤلف: الخزاز القمي، الوفاة: ٤٠٠ هـ ، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، سنة الطبع: ١٤٠١ هـ ، المطبعة: الخيام ـ قم، الناشر: انتشارات بيدار.

حرف اللام:

١ : لسان الميزان، المؤلف: ابن منظور، الوفاة: ٧١١ هـ ، سنة الطبع: محرم ١٤٠٥ هـ ، الناشر: نشر أدب الحوزة ـ قم ـ إيران.

حرف الميم:

١ : مكيال المكارم، المؤلف: ميرزا محمد تقي الإصفهاني، الوفاة: ١٣٤٨هـ ، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ هـ ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٢ : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، المؤلف: الشيخ علي الكوراني العاملي، تحقيق: إشراف: الشيخ علي الكوراني العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ ، المطبعة: بهمن، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

٣ : ميزان الحكمة، المؤلف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

٤ : مستدرك الوسائل، المؤلف: الميرزا النوري، الوفاة: ١٣٢٠ هـ ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى المحققة، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . بيروت . لبنان.

٥ : المعجم الكبير، لمؤلف: الطبراني، الوفاة: ٣٦٠، تحقيق: تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

حرف الواو:

١ : وسائل الشيعة، المؤلف: الحر العاملي، الوفاة: ١١٠٤، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر، قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

المحتويات